فاقتسمه المسلمون فجعلوا يطعمونه الفلاحين **قال المدائني** وسار ابو عبيد
الى الجالينوس ولقيه بباروسما فهزمه ومن معه من جالينوس ولحق الذين كانوا ببابل هزيمة
نرسي وجالينوس ثم رجعوا الى المدائن وقال ابو عبيد بباروسما وصالحه ابن الاندرزغر
على كل راس باربعة دراهم وهيئوا له طعاما فاتوه به فقال لا اكل الا ما ياكل مثله
المسلمون فاتوا كل بكل عامة فاكل مثل ما ياتون به فاكل فلما راح المسلمون سالوهم
عن طعامهم فاخبروهم فقالوا الا اكلوا مثل طعامه **وفي بعض ما ورد من**
سياق من الاخبار ان الاندرزغر لما علم ابا عبيد بالطعام الذي صنعوا له
واتوا به قال له هل اكرمت الجند بمثله وقد ينبغي لهم قالوا لا قال فرده ولا حاجة لنا
فيه بئس المرء ابو عبيد ان صحب قوما من بلادهم هرقوا دماءهم دونه او لم يهرقوها
فاستأثر عليهم بشيء يصيبه لا والله لا ياكل مما افاء الله عليهم الا مثل ما ياكل
اوساطهم **قال المدائني** وبعث ابو عبيد من باروسما المثنى بن حارثة
الى زندورد وعاصم بن عمرو الى نهر جوبر وعروة بن زيد الخيل الى الزوابي
فاما المثنى فان اهل زندورد حاربوه فظفر بهم فقتل وسبا واما اهل الزوابي ونهر جوبر
فصالحوا على صلح باروسما فبعث ابو عبيد خمس ما اصاب من السبي والخراج وكتب
بفتح زندورد وما صالح عليه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونزل ابو عبيد والمسلمون
الحيرة **وذكر سيف ايضا** انهم بعثوا بخمس ما افاء الله عليهم الى عمر رحمه الله وكتبوا اليه ان الله عز وجل اطعمنا مطاعم كانت الاكاسرة يحمونها
فاحببنا ان تروها لتذكروا انعام الله وافضاله وقال في ذلك عاصم بن عمرو

صبحنا بالخيول الخيار بكسكر * غداة لقيناهم ببيض بواتر
وفزنا على الايام والحرب لاقح * بنجد في حضار او ببيض غرائر
وحلت قلاع ابن ميار وتمره * مباحا لمن بين الدبا والاصاغر
لقحنا جماعتهم وكان جماعهم * حراما على من رام بالخطا

وقال

وقال ايضا يذكر ملتقى القوم بالنمارق

لعمري وما عمري علي بهين * لقد صبحت بالخزي اهل النمارق
نجوسهم ما بين السيبين غدوة * وبين قديس في بحر وانبر ازق
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم * يجوسونهم ما بين درنا وبارق

وبين الرواة فيما تقدم من الاخبار اختلاف في اسماء الاعاجم والاماكن وفي الثقة ثم
والقاضيتين ان يذكر اكثر ذلك الذي وجدته الا ما كان منه زايدا في الامتاع ومحسنا انتظام
الاحاديث **وقد ذكروا** ان عمر رضي الله عنه تقدم بسلامة الى ابي عبيد حين بعثه في هذا
الوجه واوصاه بعشرة آراء فقال له انك تقدم الى ارض المكر والخديعة والخيانة والجبرية
تقدم على اقوام قد جرؤوا على الشر فعلموه وتناسوا الخير فجهلوه فانظر كيف تكون
واخزن لسانك ولا تفشين لك سرا فان صاحب السر ما ضبطه متحصن لا يؤتى من وجه
يكرهه واذا ضيعه كان بمضيعة

حديث وقعة الجسر

ويقال لها وقعة قس الناطف ويقال لها ايضا المروحة وقد جمعت اخبار
اوردت هنا من الحديث عن هذه الوقعة واحاديث مفترقة اوردها الخطيب ابو القاسم
رحمه الله في كتابه عن شيوخ ابن عمرو وغيره بعضها على بعض وما وقع الي
ايضا في التفسير الذي ابني في فتوح العراق وجعلت منها اطول الاخبار سياقا واشد اتصالا
وقد جعلت هذه الاحاديث كلها على اختلافها حديثا واحدا فان تعرض فيها ما
يتناقض فانما اسقطه حينئذ اصح التخصيص بعد اجتهادي فيه وبالله اوثر ثبات ما
منهما واما ان اذكرهما واتبين الذي وانسبه الى من وقع ذلك في حديثه وكثيرا
ما مضى عملي في هذا الكتاب على هذا النحو وعليه بتتمة ان شاء الله فصل للتهذيب
وحرصا على الجمع بين المتاع والايجاز نحول الله سبحانه والتيسير بما افتتح به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)